التكرار في ديوان البوح بالأسرار للشاعر العلمي حدباوي

بن عثمان سعيدة، جامعة أدرار
- **البريد الإلكتروني:** saidafatimazohra82@gmail.com

تاريخ الإرسال:2018/09/25	تاريخ القبول:2018/10/18	تاريخ النشر:2018/12/26

الملخص :

التكرار ظاهرة لغوية يلجأ إليها الأديب لتوكيد فكـــرة أو لجذب انتباه متلـق أو لأغـــراض أخرى، وهي متأصلة في النصـــوص العربية، ولها أهميتـها في النسيج النصي لما تضفيه من نبرة إيقاعية وأبعاد دلالية تفوق الدلالة العامة للمكرر، ويختلف توظيف التكرار من أديب إلى آخر، حسب المقدرة و التمكن، والشاعر الجزائري العلمي حدباوي من الشعراء العرب الذين أولوا الظاهرة اهتماماً في أشعـــارهم، فنـوع صيغها، وأحسن توظيفها، فجمع بين الايقاعية والجمالية والفنية، وجعلها وعاءً لصب احساساته، وهذا ما تعكسه هذه الورقة البحثية.

الكلمات المفتاحية: التكرار ؛العلمي حدباوي؛ حرف؛ كلمة.

Astract:

Repetition is a linguistic phenomenon used by the writer to confirm an idea or to attract the attention of a recipient or of other purposes, which is old in the Arabic texts, and is important in the textual structure because of the rhythmic tone and dimensions of the above. And the of repetition form one writer to another according to ability and ability, and the Algerian poet EL-Almi Hadbawi Arab poets who gave the phenomenon special attention in their poems, the type of formulas, and the best employment, he combined rhythmic aesthetic and made it a vessel to pour in this research paper.

Mots clés*:* Repetition; EL-Almi Hadbawi.

مقدمة:

التكرار ظاهرة لغوية لها وزنها في الشعـر العربي عامة والجزائري خاصـة، من حيث إنهـا تتميز بنبرتها الصوتية، ووقعهـا الشاعري الذي يجعل من خلاله المتلقي يتفاعل مع النص الشعري، وقد ارتأينا أن نبحث الظاهرة في ديوان الشاعر الجزائري العلمي حدباوي بهدف استجلاء تكراراته وما ينضوي تحتها من خبايا و أسرار فنية وجمالية، منطلقين من إشكالية مفادها: كيف كان تعامل الشاعر مع التكـرار؟ وهل كانت تكـرارته إيقاعية فنية جمالية ؟ أم كانت مفرغة من ذلك؟، وللإجابة عن هذه الإشكالية وضعنا الخطة التالية:

I. التعريف بالشاعر العلمي حدباوي
II. التعريف بديوان البوح بالأسرار
III. التكرار و موقعه في المنظومة المصطلحية العربية
IV. التكرار في شعر العلمي حدباوي:
   1 تكرار الحروف منفردة
   2 تكرار الحروف مجتمعة

مع افتتاحها بمقدمة و تذييلها بخاتمة

I التعريف بالشاعرالعلمي حدباوي:

العلمي حدباوي شاعـر جزائري أغواطي، تلقى تعليمه بالأغواط في جميع مراحل التعليم الأساسي والثانوي الذي توج بشهادة البكالوريا ليلتحق بكلية الآداب بالجامعـة المركزية بالجزائر العاصمة فيتوج بشهادة الليسانس، عمل أستاذاً بالثانوية لمدة ثلاث سنوات، ثم عاد إلى كراسي الجامعة ليستكمل الدراسات العليا بالجامعة المذكورة آنـفاً فيلج تخصص قضايا الأدب والدراسات النقدية والتي توجت برسالة ماجستير عنوانها: التلازم وأبعاده الدلالية في القرآن الكريم، ليعود بعدها إلى ساحة الشغل ثانية فيعمل مدرساً بالجامعة.

دخل ساحة الشعـــر في سن مبكـــرة، فمرحلة المتوسط هي أولى محطات تفجير قريحته الشعرية، يقول في مقدمة ديوانه:" وأجد من المهم الكـــلام عن بعض تاريخ الكتابة عنـدي، فأنا بدأت الكتابة الشعـــرية في نهاية مرحـلة المتوسط من التعليم"[1]، وقد ساعده على اقتحام باب الشعـــر في هـذا السن المبكـــر استعداده الفطري، وحبه للشعر لما فيه من عوامل جذب وتأثير تجعل الإنسان يدخـل في عالمه غيـــر مختار سائحـــاً بين مضـــامينه المتنـــوعة، أضف إلى سعة ثقافته، فقد كان محباً للمطالعة، ففي لقاء لنا معه قال:" إنه– وهـــو في المتوســـط– كان يذهـب إلى مكتبة المتوسطـة لمطالعة القصص، هذه القصص كانت تكسبه الصورة الشعرية المتألقة والتعابير غير المألوفة."[2]

ومن مؤلفاته: ديـــوان البوح بالأســرار، المواعظ الباهرة، القصائد الساحرة، القصص الآسرة، الأمثال السائرة، حقق كتاب الإمام الناجح للشيخ قصيبة(ت1415هـ)*،...

وبهذه السيرة المقتضبة للشاعر العلمي حدباوي نتيقن من أن الشاعر موســوعة وصـــاحب أُفُقٍ وتطلعات نرجو مـن الله العلي القدير أن يوفقه في جميع مساعيه.

II التعريف بديوان البوح بالأسرار

ديوان البوح بالأسرار مدونة شعـرية أبدعتها أنامل الشاعـــر العلمي حدباوي، صادر عن دار الأمل للدراسات والنشر والتوزيع, السحاولة, الجزائر، صغير الحجم، عدد صفحـــاته257 صفحة، غلافه أخضر اللون، يحمل في

[1] العلمي حدباوي، ديوان البوح بالأسرار، دار الأمل للدراسات والنشر والتوزيع, السحاولة, الجزائر، ص10.

[2] مقابلة مع الشاعر العلمي حدباوي، بتاريخ: 29 /04 /2015 م، على الساعة: 17h00، جامعة ادرار.

* الشيخ أحمد قصيبة: هو الشيخ أحمد بن أبي زيد قصيبة الهلالي، ولد بالأغواط، و بها تعلـــم، هاجر إلى تونس طالباً للعلم، فالتحق بجامع الزيتونة عام 1933م ومنه عاد إلى الأغواط فعلّم أهلها، وهو عضو من أعضاء جبهة التحرير الوطني وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين.(ينظر: أحمد بن أبي زيد قصيبة الهلالي، الإمام الناجح، تقديم وتوثيق: العلمي حدباوي، ط1، 2010م، غلاف الكتاب الجهة الخلفية).

أعلاه على اليمين اسم الشاعر وأسفله بقليل و بالتوسُّط عنوان الديوان(البوح بالأسرار)، وأسفل العنـــوان مباشرة كتبت عبارة: (ديوان شعر)، تتوسط الغلاف صورة فتوغرافية تماذج فيها اللون الأحمـــر بالأســود، وتخللته خيــوط بيضاء كوميض البرق في سماء ممطرة تَجَلَّى منها وقت الغروب، وهي بذلك تدل على حال الاضطراب الذي يسود الأمة العربية الإسلامية المتقطعـــة الأوصال والمهدرة الدماء في كل شبر من أرضها، وهي حالٌ كثيراً ما شغلت الشاعر، ومع كل هـــذا إلا أن الخضرة التي غلبت على الديوان وشكلت الإطار العام لصورة غلاف الديوان تدل على تفاؤل الشاعــر وتطلعه إلى غد مشرق، وتلت الغلاف ورقة حــوت معلومات الغــلاف، ثم ورقة البسملة، وفي الوجه الخلفي منها دار النشر، ثم أعقب الشاعــر ورقة البسملة بإهداء منظـــوم؛ حيث قدم الديوانَ شهداً للقـــراء من خــلال نظمـــه ، وأعقب الإهداء بمقدمة تحدث فيها عن الإبداع وعن مسيرته الإبداعية.

و يضم ديوان البوح بالأسرار107 قصائدة صنفها الشاعر تصنيفاً موضوعياً وجعلها في 5 مواضيع:

- الأول الروحانيات: وضـــــم قصائد في العقيدة والتوحيد، وقصائد في الابتهال والمناجاة، وقصائد في الكرم الإلهي، وقصائد في المديح النبوي.
- والثاني هموم الأمة: ضم قصـائد في القضية الفلسطينية التي مثلت الجزء الأكبر من هذا الباب وقضايا أخرى كالعراق ولبنان، وطرق القضايا الجـــزائرية فمجد بلده الجزائر، وتأثر وبكــى لما عانته من ويلات أيام العشرية السوداء، وتحدث عن الوضع العربي المزري للأمة العربية.

- والثالث الاجتماعيات: فطرق موضوع الفقر واليتم، الوالدين، الصداقة، والحنين إلى أرض المنبت.
- والرابع تأملات: موضوع اللغة، الإبداع، وموضوع تأملات دنيوية وحياتية.
- أما الخامس طبيعيات: وضم موضوع جمال الطبيعة وروعة الأوقات ، وعالم النبات (النخلة)، وعالم الحيوان(العصافير).

هكــذا أهدى الشاعر العلمي حدباوي ديوانه البوح بالأسرار ملوناً بألوان الطيف ليكون جوهرة تسبي العقول وتأسر القلوب نحو الإنصات لما يبوح به.

III التكرار و موقعه في المنظومة المصطلحية العربية:

إن أول ما يقف عليه دارس أي قضية لغوية أو غيــر لغوية، هو المصطلح المفتاح، فهو المحدد الذي من شأنه تحديد الإطار الدقيق الذي يجب أن يدور فيه الدارس، وفي عنــوان بحثنا هــذا كان المفتاح من نصيب مصطلح التكرار، فيا ترى ما التكرار؟ وما موقعه في المنظومة المصطلحية العربية؟

فالتكرار في **اللغة** من الفعل كَــرَّ، ودلالته تنبئ عنها أصوات أصله، قال ابن فارس(ت395 هـ)[*]:" الكاف والراء أصل صحيح يدل على جمع وترديد من ذلك كرَّرْتَ: رجوعك إليه بعد المــرة الأولى فهو الترديد."[(1)]، وهو عند الفيروز

[*] أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، ولد عام329هـ، إمام من أئمة اللغة والأدب، قرأ عليه البديع الهمذاني والصاحب بن عباد وغيرهمــا من أعيان البديع، أصله من قزوين، وأقام مدة في همذان، ثم انتقل إلى الري فتوفي فيها سنة 395هـ، من تصانيفه: مقاييس اللغة، المجمل، الصاحبي...(ينظر: خيــر الديــن الزركلي، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنســاء من العــرب والمستعــربين والمستشـرقين، دار العلــم للملايين، بيروت، لبنان، ط15، مايو2002م، 193/1)

[(1)]ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دط، 1399هـ/1979م، 126/5.

آبادي (ت 817هـ)* يعني العطف و الرجوع والإعادة، فقـــد جاء في القاموس ما نصه:"كرَّ عليه كَرّاً وكروراً وتكريراً: عَطَفَ، وعنه رجـــع فهو كِرٌ ومِكَرٌ بكسر الميم. وكرره تكريراً وتكراراً و تَكِـــرَّةٌ ، كتحِلَّةٍ وكرَرَّهُ أعـــاده مـــرة بعد أخرى""[1]، وفي هذا المعنى الأخير شاركتها معاجم **المصطلح**؛ حيث نجـد الشـــريف الجرجاني (ت 816هـ)* في معجمـــه التعريفات يعـرف التكرار بأنه:" عبارة عن الإتيان بشيء مرة بعد مرة"[2]، فالتكرار عنده إعادة، وهو مطلق لا يتحدد بعدد المرات.

وهو في المعجم الحديث المسمى بالمعجـم الوسيط يعني "الإعادة" من ذلك" كَرَّرَ الشيء تَكْرِيراً وتَكْرَاراً: أعاده مرة بعد أخرى"[3]

وإذا كانت التكرار هـــو الإعادة عند هـؤلاء؛ فإن هناك من فرَّق بين الإعادة والتكـرار منطلقاً من أن: الإعادة لا تتطلب إعادة الشيء أكثر من مرة، أما التكـــرار عندهـــم يتطلب إعادة الشيء مرات متعددة، فهذا أبو هلال

* الفيروزآبادي إمام من أئمة اللغة والأدب، ولد بكارزين (بفتح الراء و كسرها) عام 729هـ، انتقل إلى العراق، وجـــال في مصر والشام، ودخل بلاد الروم والهند، انتقل إلى زبيدة، فأكـــرمه ملكها الأشرف اسماعيل فـولّاه القضاء، توفي بها سنة 817هـ ، له مؤلفات عدة منها: القاموس المحيط، بصائر ذي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، نزهة الأذهان في تاريخ أصبهان، وسفر السعادة. (يُنظر: الزركلي، الأعلام،146/7)

[1] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي الشيرازي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1398هـ/1978م، نسخة مصورة عن الطبعة الثالثة للمطبعة الأميرية سنة 1301هـ، 124/2

* علي بن محمد بن علي الحنفي الشـــريف الجرجاني، عالم بلاد الشرق، كان عـــلّامة دهره، ولد بجرجان عام 704هـ ، وتوفي بشيراز سنة 816هـ، و قيـــل ستة814هـ (جـــلال الدين عبـــد الرحمان السيـــوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحـاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط2، 1399هـ=1979، 197-196/2)

[2] علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، دراسة وتحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، مصر، دط، دت، ص531.

[3] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، إخراج: شعبان عبـد العاطي عطية، أحمد حامد محسن، جمـــال مـــراد حلمي، مكتبة الشـــروق الدولية، مصر، ط4، 1425هـ= 2004م، ص782.

العسكري(ت بعد395هـ)* في فروقه يقول:" افرق بين الإعـادة والتكرار عادة يقع على إعادة الشيء مرة وعلى إعادته مرات، والإعادة للمرة الواحدة ألا ترى أن قول القائل: أعـــاد فلان كذا لا يفيد إلا إعادته مرة واحدة، وإذا قيل كرر كذا و كذا كان كلامه مبهماً لم يدر أعـــاده مرتين أو مرات، وأيضاً يقال أعاد مرات ولا يقال كـــرره مرات إلا أن يكون عاميٌّ لا يعرف الكلام"[1]، فقولُ أبي هلال(ت بعد395هـ) هذا يجرنا إلى القول بأن كلَ إعادةٍ تكرار وليس كلُ تكرارٍ إعادة، فالإعادةُ محتواة في التكرار.

ولا يقف الأمر عند هذا الحد بل نجد أن مصطلح التكرار يقع في شبكة مصطلحية تمت لها بصلة أو يبدو وكأنها بنفس المفهوم منها مصطلح التأكيـــد؛ حيث عـــد بعضُ العلماءِ التكرارَ نوعاً من أنواع التأكيد، قال السيوطي(ت911هـ)* في بعض أجوبته:"إن التكرارَ هو التجديد للفـــظ الأول ويفيـــد ضربا من التأكيد"[2]، غير أن بينه وبين التكرار فرق عند علماء البلاغة، إذ رأوا أن التأكيدَ شرطُه الاتصال ولا يزاد عن ثلاثة. والتكرار يُخالفه في كلا الأمرين، وعلى هذا المقياس صنفوا قولَه تعالى:﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان﴾ من سورة الرحمن في خانة التكرر لزيادته عن ثلاث مرات[3]، وهذا يغني أن الفرق بين التكرار والتأكيد فرقٌ عدديٌ لا غير، فما زادت إعادتُه عن ثلاثِ مرات فهو تكرار، وما ساوى الثلاثة أو قل عن ذلك سمي تأكيدا.

---

* أبو هلال العسكري الحسن بن عبد الله بن سهـــل بن سعيد بن يحيى بن مهـران العسكري، نسبة إلى ((عسكر مُكرَم)) من كور الأهواز، أحد أعلام القرن الرابع الهجري، سطع نجمه في سماء اللغة و الأدب، وله يد في الشعر أيضاً، توفي (بعد395هـ= بعد 1005م). (يُنظر: الزركلي، الأعلام، 2/ 196)

[1] أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، دط، دت، ص39.

* عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، عالم باللغة والأدب من مولفاته: المزهر في علوم اللغة، (يُنظر: الأعلام، الزركلي،132/2)

[2] محمـــد مرتضى الحسيني الزبيـــدي، تاج العـــروس من جواهـــر القاموس، تح: مصطفى حجازي، مراجعة: عبد الستار مصطفى فراج، مطبعة الكويت، دط،1389هـ/1969م، 28/14.

[3] ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، 28/14.

وإلى جانب مصطلح التأكيد هناك مصطلح آخر يزاحمه ألا وهو مصطلح الترديد* أو التَرداد، والذي أعطاه صاحب خزانة الأدب وغاية الأرب تفسيراً في ضوء النظم الشعري فقال:" الترديد هو أن يعلقَ الشاعرُ لفظةً في بيتٍ واحدٍ ثم يرددها فيه بعينها ويعلقها بمعنى آخر"[1]، كقول أبي نواس* في خمريته:

صفراءُ لا تنزِلُ الأحزانُ ساحتَها لو **مَسَّـها** حجـرٌ **مسَّتْهُ** سرَّاءُ[2]

وهذا لا يعني أن الترداد متعلق بالشعر فقط بل حتى النثر، وقد استشهد العلماء بما جاء في التنزيل بقوله تعالى:﴿لَا يَسْتَوِي **أَصْحَابَ** النَّارِ وَ **أَصْحَابُ** الجَنَّةِ **أَصْحَابُ** الجَنَّةِ هُمُ الفَائِزُونَ﴾[3]، فلفظة أصحاب ترددت في الآية غير أن كل مرة تعلقت بمعنى معين، فالأولى تعلقت بأهل النار الذين لم يتبعوا أمر الله ورسالاته، والثانية تعلقت بأهل الجنة الذين اتبعوا أمر الله وانتهوا عن نواهيه، والثالثة تعلقت بأهل الجنة وجزاؤهم الذي سيجزون به يوم القيامة، والغرض من التكرار في الآية هو التنبيه، جاء في مفاتيح الغيب ما

* مصطلح الترديد أشار له كذلك العالم اللغوي في البيان والتبيين. (أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيُّن، تقديم و تبويب و شرح:علي بوملجم، دار ومكتبة الهلال، 2002م،105/1)

[1] الشيخ تقي الدين أبو بكر علي المعروف بابن حجة الحموي، خزانة الأدب وغاية الأرب، شرح: عصام الدين شعيتو، منشورات دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ط1، 1987م، 359/1.

* الحسن بن هانئ بن عبد الأول بن صباح الحكمي بالولاء، شاعر العراق في عصره، ولد عام 146هـ بالأهواز، من بلاد خوزستان، ونشأ بالبصرة ، ورحل إلى بغداد فاتصل فيها بخلفاء بني العباس ومدح بعضهم وخرج إلى دمشق، ومنها إلى مصر، فمدح أميرها وعاد إلى بغداد فأقام بها هو أول من نهج للشعر طريقته الحضرية وأخرجه من اللهجة البدوية، وقد نظم في جميع أنواع الشعر، وأجود شعره خمرياته، توفي في بغداد سنة 198هـ.(يحيى مراد، معجم تراجم الشعراء الكبير، دار الحديث، القاهرة، مصر، ط1427هـ/2006م، ص61)

[2] أبو نواس، ديوان أبي نواس برواية الصولي، تح: بهجة عبد الغفور الحديثي، دار الكتب الوطنية، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، ط1431،1هـ/ 2010م، ص53

[3]سورة الحشر: الآية:[20].

نصــه:" واعلــم أن التفاوت بين هــذين الفريقين معلــوم بالضرورة فذكر هذا الفرق في مثل هذا الموضع يكون الغرض منه التنبيه على عظم ذلك الفرق."[1] أما التكــرار عنده هو تكــرار اللفظة الواحدة باللفظ والمعنى بُغيةَ تأكيــد الوصف أو المــدح أو الذم أو التهويل أو الوعيد أو الإنكار أو التوبيخ أو الاستبعــاد أو لغــرض من الأغــراض[2]، مثاله ما جاء في قــوله تعالى:﴿القَارِعَةُ مَا القَارعة ﴾[3]، القارعة من القرع وهــو الضرب بشدة واعتماد، وهي التي تقرع الناس بالأهوال و الأفزاع [4] فلفظ القارعة جاء مكرراً، والغرض منه التهويل. وكذا تكرار لفظ **أعظم** في قول كثير عزة (ت105هـ)* في عمر بن عبد العزيز(ت 101هـ)*:

أَرْبِحْ بِهَا مِنْ صَفْقَةٍ لِمُبَايِعٍ وَ أَعْظِمْ بِهَا وَأَعْظِمْ ثُمَّ أَعْظِمْ [5]

وهذا الطرح يختلف نسبياً مع الدلالة اللغوية للفعل كرَّ التي جاء بها ابنُ فارس، والتي تعتبر التكرار هو الترديد نفسُه.

وقد آثر الدكتــــور حبيب مونسي مصطلــــح الترديد على مصطلح التكرار، فبعــد نقده لرأي علي البطــل حين ربط التكــــرار بالفعل السحــري والشعــائري، يقول"وإذا كنــا نقبل بلفظ التكــــرار في هــذا المــوقف الخــــاص بالتعــاويذ والأدعية، فإننا قد لا نقبل به في الصنيع الشعــــري، ذلك أن التكــرار

---

[1] محمد الرازي فخر الدين، مفاتيح الغيب، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1401هـ/1981م، 293/24

[2] ينظر: ابن حجة الحموي، خزانة الأدب و غاية الأرب، 361/1

[3] سورة القارعة: الآية: [1]

[4] يُنظر: محمد الرازي فخر الدين، مفاتيح الغيب،70/32

* أبو صخر كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعي، شاعر متيم مشهور من أهل المدينة، أكثر إقامته في مصر، وفـــــد على عبد الملك بن مروان فازدرى منظره، ولما عـرف أدبه رفع مجلسه اختص به ملوك بني مروان، يعظمون ويكرمونه، توفي سنة105هـ. (ينظر: الزركلي، الأعلام، 219/5)

* عمر بن عبد العزيز بن عمر بن مروان بن الحكم الأموي القرشي الخليفة الصالح والحكم العادل يقال له خـامس الخلفاء الراشدين تشبيهاً له بهم، وهو أحد ملوك الدولة المروانية، عاش ما بين 61هـ -101هـ=681م-720م، (ينظر: الزركلي، الأعلام،50/5)

[5]ابن حجة الحموي، خزانة الأدب وغاية الأرب، 361/1

يحمل في موروثه الأسلوبي نقيصة العي التي تجبر المتحدث أو الكاتب على أن يكرر ألفاظاً بعينها. ومن ثمَّ فإن عدم قبولنا لهذا اللفـــظ يفرض علينا تبني مصطلح"التردد" "FREQUENCE" ما دمنا لا نرى في البناء الشعري الذي يعتمد (تكرار) لفــظ معين، أنه يسعى إليه من منطق التكرار وحسب، وإنما التردد الذي تعرفه الألفاظ يجعل اللفظة في كل حال من أحوالها لفظة جديدة، مختلفة عن أختها التي تشبهها حروفاً، وأصواتاً، و بناءً صرفياً."[1]

ومهما اختلفت المسميات فإنها لا تنقص ولا تنفي وجوده، فالتكرار سمة لغوية متجذرة الأصول في لغتنا العربية، ولأدل على ذلك مما حوته النصوص التراثية العربية، فمعلقة "شاعر الفخر و الحماسة و القنبلة الجارفة"[2] عمرو بن كلثوم(ت39ق.هـ)* طفا التكـرار على سطحها وازينت قسماتها به، تكـرار زاد من وطأة المفخرة وشدتها على عمرو بن هند بتكرير ضمير الجماعة المتكلمين المتصل **نا** وضمير الجماعة المتكلمين المنفصل، وتكرار حرف التوكيد **إن** المتحد مع **نا** الجماعة المتكلمين بتعداد مفاخر قبيلته.[3]

---

[1] حبيب مونسي، توترات الإبداع الشعري، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، دط، دت، ص17_18

[2] الزوزني، شرح المعلقات العشر، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، دط،1983م، ص 194

* عمر بن كلثوم بن مالك بن عتاب، أبو الأسود، من بني تعلب، شاعـــر جاهـلي من الطبقة الأولى، ولد في شمـــال الجزيرة العربية في بلاد ربيعة، وتجـــول فيها وفي العراق ونجد. كان من أعـــزِّ الناس نفساً، وهـــو من الفُتّاك الشجعان، ساد قومه (تغلب) وهو فتى، وعمر طويلاً، وهو الذي قتل الملك عمرو بن هند في دار ملكه.(يحيى مراد، معجم تراجم الشعراء الكبير، ص566)

[3] ينظر: الزوزني، شرح المعلقات العشر، ص 200_224

IV التكرار في شعر العلمي حدباوي

مثَّلَ التكرار في ديوان البوح بالأسرار ظاهرة لغوية ذات بالٍ وذلك لتنوعه، وكان هذا التنوع مادة دسمة من المواد المشكلة للنص الشعري الحدباوي، فشمل تكرار الحرف مفرداً وتكرار الحروف مجتمعة وأقول مجتمعة لورود الحرفين والثلاثة والكلمة والكلمتين والكلمات، وفي ما يلي بيان لذلك:

1 تكرار الأصوات (الحروف) منفردة:

شكل تكرار الأصوات أو الحروف منفردة فسيفساءً لغويةً في النص الشعري العربي، وقد عدّ علماء العربية القدماء كثرة الحروف المكررة براعة في القول إذا لم يُتَكَلَّفْ في استخدامها، ودون جعلها الهدف الوحيد في نظم الشعر وترك الخيال والمعنى.[1] وهو في الشعر المعاصر كثير الاستعمال كما تقول نازك الملائكة [2]؛ نظراً لقيمته الجمالية والإيقاعية والإبلاغية التي يؤديها في النص الشعري.

وبعد جولة من التقصي في ديوان البوح بالأسرار حصدنا جملة من الشواهد الشعرية التي تضمنت تكرار الحرف منفرداً فكان عددها 238 شاهداً، وكان لكل صوت من أصوات العربية نصيبه، وفي ما يلي بيان لذلك:

الصوت	عدد الشواهد الواقع فيها تكراره
صوت	26 شاهداً
السين	26 شاهداً
صوت اللام	22 شاهداً
صوت	22 شاهداً
النون	17 شاهداً

[1] ينظر: ابراهيم أنيس، موسيقى الشعر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط2، 1952م، ص 244

[2] ينظر: نازك الملائكة، قضايا الشعر العربي المعاصر، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، العراق، ط3، 1967م، ص 273

صوت الراء	17 شاهداً
صوت	17 شاهداً
الدال	16 شاهداً
صوت التاء	11 شاهداً
صوت الميم	11 شاهداً
صوت	10 شاهداً
الحاء	09 شاهداً
صوت	09 شاهداً
الصاد	06 شاهداً
صوت	05 شاهداً
الجيم	04 شاهداً
صوت	03 شاهداً
القاف	02 شاهداً
صوت	01 شاهداً
الهاء	01 شاهداً
صوت	01 شاهداً
العين	01 شاهداً
صوت	01 شاهداً
الشين	
صوت الفاء	
صوت الياء	
صوت	
الكاف	
صوت	
الخاء	
صوت	
الضاد	

صوت الطاء صوت الظاء صوت الذال صوت الثاء	

تواتر تكرار الحروف منفردة في ديوان البوح بالأسرار للشاعر العلمي حدباوي

ونشير هنا إلى أن هذا الإحصاء لم يطل الكلمات المشتملة على التضعيف، وهو لا يقل أهمية عما أوردناه.

والظاهر أن صوت السين كان الأكثر وروداً في الشواهـــد، وصوت السين بصفته صوتاً مهموساً واحتكاكياً يحدث داخل النص نبرات إيقاعية مميزة، من خلال ذلك الحفيف أو الصفيـــر الذي يصدر أثناء النطق به[1]، فما جاء به البيت الأول من قصيدة البوح بالأسرار:

لَا شَيْءَ مِثْلَ البَوْحِ بِالأَسْرَار
هَمْساً مَعَ الأَنْسَامِ فِي الأَسْحَارِ[2]

من توالي صوت السين في البيت أنبأ عن نغمة إيقاعية هادئة، تنسجم مع خفوت السر والهمس وسريان النسيم وسكون الليالي أثناء السحر، وإضافة إلى القيمة الإيقاعية لحرف السين في البيت نتنسم منه اللمحـة الجمالية والإغرائية، إذ يبين الشاعر جمال وروعة البوح بالسر في وقت السحر من خلال المفردات التي جاءت متضمنة لحرف السين، و يغري المتلقي ويوجهه نحو رأيه من خلال أسلوب النفي المفيد للقطعية، فنفى أن يكون هناك وقت

[1] ينظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها، مصر، دط، دت، ص 25
[2] العلمي حدباوي، ديوان البوح بالأسرار، ص 57

للبوح بالأسرار أفضل من وقت السحر، فينفي عنه المثلية أمام غيره من الأوقات، فما يباح به في ذلك الوقت له نسمة خاصة.

وإذا كان لهذا الصوت وقعه على مستوى البيت فإن للكلمة منه نصيب فعلى مستوى هذا البيت:

وَالدَّمْعُ مِنْ أَعْمَاقِهَا مُسْتَرْسِلٌ
تَبْكِي ضَحَايَا الرُّعْبِ وَالإِحْرَاقِ [1]

في كلمة مسترسل تكـــرر صوت السين، وبوقعه جعل الكلمة تتناغم وتسري في عروقها الحركية، وهو ما يتماشى مع الدلالة العامة للبيت.

وصوت اللام المجهور والمنحـــرف صفة، والذوقي دلالة، لتعلقه بعمليات الأكــل والتذوق"[2]، هو الآخر تكرر في عدة مواضع من ديوان البوح بالأسرار، فمما جاء على هذا النهج قول الشاعر:

وَهُنَاكَ يَرُونَ اللهَ فَمَا
يَحْلُو لِسِوَاهُ لَهُمْ طَلَبا[3]

إذ توالى في كلماته صوت اللام ليحمـل دلالة اللذة والمتعة التي يكون فيها الشهيد في الحياة البرزخية، وهو ما ينسجم مع معنى كلمة "يحلو"الدالة على الذوق أساساً، وهو بهذا التكرار أعطى للبيت نغماً إيقاعياً خاصاً.

ومن تكرار الأصوات تكـــرار صوت النون المهمـــوس والانفجـــاري صفة، والمعـــروف بدلالته على النواح، تجسد هذه الدلالة في كلمة(أنين) التي تكرر فيها هذا الصوت في قول الشاعر:

هَذَا أَنِيْنٌ هَذِهِ
صَرْخَةُ طِفْلٍ لَمْ تَتِمْ[4]

---

[1] المصدر نفسه، ص 150

[2] حبيب مونسي، تواترات الإبداع الشعري، ص 41

[3] المصدر السابق، ص 108

[4] ا العلمي حدباوي، ديوان البوح بالأسرار، ص 102

رصد الشاعر من خلالها حجم معاناة الشعب الفلسطيني الأعـــزل، وما من زاد وقع الألـم في النفس ورود كلمــة أنين وتكـرار صوت النون فيها.

وعلى مستوى البيت تكرر هذا الصوت في غير ما موضع، ويظهر جلياً في قول الشاعر:

أَيْنَ أَنْتِ ثَوْرَةُ التَّحْرِيْرِ أَيْنَا
نَقْتَبِسْ مِنْ صَوْتِكِ العُلْوَيِّ لَحْنَا [1]

والذي نستشف منه ملامـــح الحنين إلى الثورة الجزائرية التي من أغصانها انبثقت شمس الحـــــرية، وفق هندسة إيقاعية نابعة من تكرار حرف النون الدال على " الاهتزاز، والاضطراب، وتكرار الحركة"[2]

وصوت الراء المتميز بصفته التكرارية كان له حظه من التكرير في النصوص الحدباوية، فقد توالى في كلمة (درر) في قوله:

يَا شِعْرُ غُصْ فَالْقَلْبُ مَا
زَالَتْ بِهِ دُرَرٌ غَرِيْقَة[3]

ليدل على الأناقة والنضارة، أناقة درر المحبــة لوطنه الجزائر، بوضع أفكاره و مشاعره تجـــاه بلاده في أبيات شعـــرية أنيقة كأناقة الدرر، أضف إلى هذا المنحى الدلالي نجد لحـــرف الراء نبرته الإيقاعية في البيت، فلفظ (درر) الذي توالى فيه تكـــرار حرف الراء التكراري صفة أحدث وقعاً موسيقياً، فقد توالى كتوالي الضربات على الدف.

وتكرر هذا الصوت على مستوى البيت في قول الشاعر:

إِذَا جَدَّفْتُ وَ التيَّارُ جَارٍ
يَعُودُ الزَّوْرَقُ المُنْهَارُ قَسْرا

[1] المصدر نفسه، ص162

[2] حبيب مونسي، تواترات الإبداع الشعري، ص 47

[3] العلمي حدباوي، ديوان البوح بالأسرار، ص 108

وَتَعْصِفُ بِي الرِّيَاحُ وَ تَعْتَرِيْنِي
سقَامَ البَرْدِ وَ الطُّرُقَات حَيْرَى[1]

فمن حركة الأمواج المضطربة كاضطراب اللسان داخل الفم أثناء النطق بصوت الراء نسج الشاعر أبياته بكثرة الراءات المتكررة ليصور لنا مشهد الرياح الهوجاء التي تموج به في الحياة، وفق وقع موسيقي متميز ليدل المتلقي من خلالها على الاضطراب الذي يكتنف شعور الشاعر.

إن تكرار الصوت في شعر شاعرنا العلمي حدباوي اتسم بصبغة إيقاعية متميزة جعلها قالباً لمشاعره الفياضة، بحسن توزيعيه لها، فكثيراً ما جاءت تكراراته متوالية في الكلمة والبيت إيمانا منه بأن تكرار "الصوت تكراراً متزناً في أبعاد ومسافات متناسبة يعد نوعاً من الوزن والإيقاع يتجاوز الرتابة التي تصاحب التكرار عادة ويعلو عليها."[2]

2 تكرار الحروف مجتمعة:

يعد هذا الضرب من أهم أنواع التكرار؛ إذ حظي بمكانة رفيعة في الشعر العربي قديماً وحديثاً، وظهر بشكل لافت في الشعر العربي المعاصر، فلا تكاد تجد قصيدة إلا وتصدر الظواهر اللغوية فيها، وهو متعدد الأوجه نذكر منها:

2.1تكرار الكلمة منفردة:

وهو أن تكرر الكلمة الواحدة في البيت أو في عدة أبيات، وهذا الصنف لا يطرقه إلا شاعر كبير له دراية باللغة ومقدرة على اللعب بها " ليرتقي

[1] المصدر نفسه، ص60

[2] الخضر بلخير، البنية اللغوية لروميات أبي فراس الحمداني، جامعة الحاج لخضر بسكرة، 1425هـ_1426هـ/2004م _2005م،(رسالة دكتوراه)، ص93

به إلى ذرى التعبيـــر وإدراك قيمة الكلمة المكـــررة وما بعـــدها من الكلام"[1]، ويكون في الأسماء والأفعال والحروف أو الأدوات.

أولا: تكرار الاسم: كثيرة هي تكـــرارات الأسماء في الإبداع العربي، فلا تكاد ترى شعراً و لا نثراً يخلو منه، غير أن هذا التكرار لا يستعمل في كل الأحوال، فقد وضـــع ابن رشيق القيرواني للشاعر والناثر في عمدته قانوناً يختص بتكرار الأسماء فقال:" لا يجب للشاعر أن يكـرر اسمـاً إلا على جهـة التشوق والاستعذاب إذا كان في تغزل أو نسيب أو على سبيل التنويه والإشادة بذكرٍ إن كان في مدح أو على سبيل التقريع والتوبيخ، أوعلى وجه التوجع إن كان رثاءً أو تأبيناً"[2]

وقد طرق الشاعر الجزائري العلمي حدباوي هذا الضرب من التكرار في ديوانه البوح بالأسرار؛ إذ ترددت كلمة الفقر في قوله:

إِذَا **الفَقْرُ** أَغْرَزَ أَظْفَارَهُ
تَلَاهُ الخُضُوعُ وَ أَخْطَارُهُ
وَ فِي **الفَقْرِ** مَوْتٌ كَمَا فِي الغِنَى
حَيَاةٌ وَ لِلْمَالِ أَنْصَارُهُ [3]

وكلمة الفقـــر تدل على العـدم وقلة المئونة، نقول هذا إنسان فقير إذا لم يجد ما يسد به رمقه، جاء في التعريفات:" الفقر عبارة عن فقد ما يحتاج إليه"[4] و من ثم انعدام وجود الشيء في يد صاحبه، والشاعـر زاد من عمق الدلالة فصور الفقر في البيت الأول كالقطيع الضارية ذات المخالب الطويلة الحـادة إذا سطا على قوم يجعلهم خاضعين لذل أعدائهـم، وكرره ليُرينا من خلال تكراره

(1) محمد أبنيان، سهيل حضـــاونة، وفرحان القضـــاة، أثر التكـــرار في شعر الصاحب بن عباد، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، مج 8، ع1، 2011م، ص 168

(2)ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر، تح: محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط5، 1401هـ/1981م، 1/73_74

(3) العلمي حدباوي، ديوان البوح بالأسرار، ص88

(4) الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، ص175

كُنهَ الفقر، وليبين خطر الفقر، وليؤكد على مخاطر هذا الداء تهويلاً و تخويفاً، ولجذب انتباه واهتمام المتلقي نحوه أيضاً.

ومما جاء فيه تكرار الاسم أيضاً قول الشاعر:

لَيْسَ يُحْيِي النَّفْسَ إِلَّا نُورُ **فَجْرٍ**
ضَاحِكٍ مِنْ بَيْنَ جُدْرَانِ الحِصَار
ضَاحِكٍ كَالْحُلْمِ عَالٍ فِي سَمَانَا
رَائِعٍ كَال**فَجْرِ** فِي بَدْءِ النَّهَار[1]

فقد وردت كلمة فجـــر في صدر البيت الأول، وتكـــررت في عجز البيت الثاني، والكلمتان وإن اتحدتا في الأصوات والمعنى الأولي؛ فإن لكل منها ما يميــزها عن الأخرى، فكلمة فجـــر الأولى بالنظـر إلى سياق البيت الأول تعني بشائر فجر الحرية، وكلمة الفجر الثانية تعني الفجر الذي هو وقت من أوقات اليوم، فهو يدل على الوقت.

وترددت كلمة الحال معرفة ومنكرة في قول الشاعر:

وَنَاجَتْنِي الحَيَاةُ كَمَنْ
يُنَاجِي خُلَّةَ الدَّانِي
وَقَالَتْ لَيْتَنِيْ طَلَلٌ
فَهَذَا **الحَالُ** أَعْيَانِي
وَهَذَا **الحَالُ** أَرَّقَنِي
وَ**حَالُ** النَّاسِ أَعْيَانِي[2]

والحال يعني الهيئة جـاء في التعريفات:" الحال ما يبين هيئة الفاعل أو المفعول به لفظا نحو ضربت زيدا قائما أو معنى نحو زيد في الدار قائما"[3]، و أيُّ حال إنه حال الحياة الذي ينـــدى له الجبين، أدى بها إلى ندبه، فقد بكت الحياة حالها الذي آلت إليه؛ فبيّن لنا الشاعر من خلال تكرار كلمة الحال

[1] المصدر السابق، ص202
[2] العلمي حدباوي، ديوان البوح بالأسرار، ص207
[3] التعريفات، الشريف الجرجاني، ص72

وصف الشاعـــر مـــدى تألم الحياة مما يمر بها من مشاكـــل وهمـــوم، وما أعطـــى هذا المفهـــوم تلازمها مع كلمة أعيا وكلمة أرق؛ لأن الإعيـــاء والأرق كلهـــا تعب إلا أن الأرق أعلى درجـــة من التعـــب وأقـــوى من الإعيـــاء، وتأخذنا بحال منكرة للناس مشتكية من المتاعب التي ألحقت بها، فقد آلمها الدمـــار آلمتها الحـــروب، آلمها التقاتل في هذه الدنيا، وآلمها التقتيل.

فالشاعر من خلال أبياته يشكو هذه التصادمات الحياتية على لسان الحياة، فيقول أما آن للإنسان أن يعرف قدر أخيه الإنسان، أما آن له أن يريح الحياة.

ثانيا: تكرار الفعل: وإذا كان هذا شأن الاسم، فإن الشاعر لم يغفل الفعل، فقد تكرر الفعل المضارع نبكي في قوله:

نَبْكِيكِ يَا قُدْسُ وَ كَمْ
قَدْ جُدْنَا مِنْ دَمْعِ القَلَمْ
نَبْكِي فَإِنْ جَفَّ البُكَا
فَدُمُوعُنا أَنْهَارُ دَمْ[1]

ليبين قوة درجة إحساسه بالقدس الشريف، وليضفي النبرة الإيقاعية على الأبيات، فبكاؤه لم يكن بكاء دموع جارية فقط بل كثيـــراً ما دمع دموع قلم، كلمات خطها من أعماقه، وإن نفـــدت الدموع فإنه يبكي الدم، ولا يبكي الدم إلا من كـانت لمن ينعاه الباكي مكـانة لا نظير لها في قلبه، فتلك هي مكانة القدس في قلب الشاعر العلمي حدباوي.

ومما تكرر فيه الفعل قول الشاعر في قصيدته أمواج:

سَئِمْتُ وَ لَمْ يُفِدْنِي السَّأْمُ شيْئا
سَئِمْتُ وَسَوفَ أَمُوتُ قَهْرا [2]

[1] المصدر السابق، ص102
[2] المصدر نفسه، ص63

فقد تكرر الفعل الماضي سئم و هو في اللغة يعني الملل[1]، و الشاعر وظف هذا الفعل مكرراً ليدل على حالتة النفسية المتعبة من جراء أمواج الحياة، أمواج يصارعها وهو في طـــريق الإنابة، ، وهـــو بذلك يعكس لنا شعوره تجاه هذه الأمواج، ويعطي للنص النغم" الإيقاعي الذي يصعد من قوة الشحنة التأثيرية، بفعل طاقة التعبير."[2]

ثالثا: تكرار حروف المعاني: تكررت حروف المعاني في شعر العلمي حدباوي في غير ما موضع نذكر منها على سبيل التمثيل لا الحصر:

تكرار حروف الجر **من** :قول الشاعر:

تَطِيرُ وَ تَغْمِضُ العَيْنَيْنِ
مِنْ شَوْقٍ وَ **مِنْ** أَمْنٍ[3]

فقد تكرر حرف الجـر **(من)** في البيت، غيـــر أن تكراره لم يكـن عبثاً، إذ لا يمكننا الاستغناء عن الحرف**(من)** الثانية، ولو قمنا بحذفها لاختل نظام البيت الشعري، عكس النص النثري الذي لو وجد هذا الحرف فيه وبهذا الوضع كان حذفه عاديا بل وأحسن، وهو بهذا التكـرار يحافظ على وزن البيت الشعـــري، وبالتالي حصـول إيقاع متوازن، وحمل الحرف (من) في طياتها معنى نفسياً يتجلى في إظهار حجم الحالة الشعورية للعصفور، وقـد كشف هذا المعنى اللفظان (الشوق) و(الأمن) فالشوق أمر نفسي يمثل أعلى صور الحب، وهو عبارة عن" نزاع القلب إلى لقاء المحبوب"[4] ، والأمن هـــو الآخـــر معطى نفسي يعني" عـدم توقـــع مكروه في الزمان الآتي"[5] ، وهو ما يدل على الشوق و الراحة والطمأنية التي يتمتع بها العصفور.

---

[1] يَنظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص451

[2] حسن ناظم، البنى الأسلوبية دراسة في أنشودة المطر للسياب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2002م، ص137

[3] العلمي حدباوي، ديوان البوح بالأسرار، ص245

[4] الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، ص110

[5] المصدر نفسه، ص34

وتكرار حرف الاستفهام: فقد كرر الشاعر في قصيدته الرغيف اسم الاستفهام(كيف) فقال:

كَيْفَ يَحْيَا ذُو ضَمِيرٍ؟!
كَيْفَ يَقْتَاتُ الشَّرِيْف [1]

فتكرر اسم الاستفهـــام (كيف) الإنكاري غرضاً، لاستنكار سياسة تكميـم الأفـــواه في زمن إذا تكلم المرء فيه بكلمة الحق حُرم من حقوقه، وتكراره لهذا الحرف لم يأت لمجرد التكرار، وإنما كرره ليبين شدة استنكاره للوضع.

2.2 تكرار العبارة:

تكـرار العبارة الذي نقصـــده هو أن يأتي الشاعر بعبارة فيكررها في البيت الواحد، أو عدة أبيات متوالية، أو يأتي بها في صدر البيت الأول ويكررها في عجـــز البيت الثاني، أو العكس أو ... ، وهو ما أطلق عليه مونرو القالب الصيغي، الذي يشتمل:" بمعناه الدقيق على التكرار الحرفي وشبه الحرفي فقط، ويمكن أن يختلف في الطول متراوح من كلمتين إلى ثلاثة."[2]

وهـذا النوع من التكـرار لا يقـل أهمية عن سابقيه لما فيه من شحنات ووقع شاعري، ولذلك اعتبر" في العصر الحديث مظهراً أساساً في هيكـل القصيدة، ومرآة تعكس كثافة الشعـــور المتعالي في نفس الشاعر، وإضاءة معينة للقارئ على تتبع المعاني والأفكار والصور."[3]

وقد وظف الشاعر العلمي حدباوي هذا النوع من التكرار في ديوانه البـوح بالأسرار، وفي صوره المتعددة، ولعل أول شكل أو نوع يطالعنا في الديوان تكرار العبارة في صـــدر البيت، ففي قصيدته خفق ذكـرى التي تغنى فيها بوطنه الجزائر، وعكس من خلالها تعلقه بالوطن وتعلق الوطن به، فقال:

---

[1] العلمي حدباوي، ديوان البوح بالأسرار، ص93

[2] محمد أبنيان، سهيل حضاونة، و فرحان القضاة، أثر التكرار في شعر الصاحب بن عباد، ص170

[3] فهد ناصر عاشور، التكرار في شعر محمود درويش، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، لبنان، 2004م، ط1، نقلا عن مقال التكرار ودلالته في ديوان الموت والحياة لعبد الوهاب البياتي، إلياس مستيري، مجلة الآداب واللغات، ع:11 و12، جانفي جوان 2012م، ص101

تَغَارُ عَلَيَّ وَعَيْنِي تَرَى
إِلَى غَيْرِهَا وَجَنَاحِي أَسِير
تَغَارُ عَلَيَّ وَلَوْ فِي الرُّؤَى
فَمَاذَا إِذَا فَرَّقَتْنَا الدُّهُور[1]

كرر الشاعر عبارة (**تغار علي**) ليعكس مدى عشق بلاده له، وغيرتها عليه، والغيرة حالة شعورية تعكس مدى تعلق العاشق بمعشوقه، فقد جاء في المعجم الوسيط:" غار الرجل على المرأة وهي عليه –غيرة: ثارت نفسه لإبدائها زينتها ومحاسنها لغيره، أو لانصرافها عنه إلى آخر، وثارت نفسها لمثل ذلك منه"[2] ، وتكرير الشاعر لهذه العبارة لم يكن لمجرد التكرار، وإنما هو للتأكيد وإبراز درجة وشدة التعلق بينه وبين الوطن الحبيب.

وتكررت العبارة في البيت الواحد ففي قصيدته وامعتصماه كرر عبارة ندبية أخذ من خلالها بتلابيب نفس القارئ ليشاركه صرخة الأقصى، موظفاً حرف الندبة(**وا**) الحامل لدلالة الصياح و الاستنجاد، فيصرخ قائلاً:

وَا مُعْتَصِمَاهُ أَلَا رَجُلُ
وَا مُعْتَصِمَاهُ أَلَا أَمَلُ [3]

باحثاً ومستنجداً برجال لهم أنفة من أهل السلطة والقرار العربي، ليزودوا عن حياضه، ويعيد تكرارها في البيت ما قبل الأخير فيستنجد بأهل القرار وغيرهم ممن لهم صلة بالحرم المقدسي فيقول:

وَا مُعْتَصِمَاهُ وَ مُعْتَصِمُ
فِي القِمّةِ يَخْطُبُ وَ الجمَلُ
تَتَطَايَرُ فِي القَاعَةِ حَيْرَى
وَصَدَى التَّصْفِيقُ لَهُ زَجَلُ [4]

---

[1] العلمي حدباوي، ديوان البوح بالأسرار، ص165
[2] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص688
[3] المصدر السابق، ص81
[4] المصدر نفسه، ص81

فالندبة هنا لأصحاب القرار في الأمة العربية الإسلامية من رؤساء وملوك وأمراء، وممن تعود لهم سلطة القرار وهم المندوبون، وقد عطف عليه لفظاً ينسل من نفس الجذر وهو الاسم قبل الترخيم ((**معتصم**))، ومعتصم هنا تبدو أشمل من الأولى فهي تضم من يمتلكون الرياسة وأعـــوانهم وممثليهم؛ لأن القمم ليس بالضـرورة يحضرها الرؤساء، فقد يحضرها ممثليهم من السلك الوزاري بالنيابة أيضاً، فالشاعر من خلال تكراراه للأسلوب الندبة **وا معتصماه** أكثر من مرة، وتكراره لها بلفظ الاسم الأصلي قبل الندبة **معتصم** يحمل عتاباً لصناع القرار العرب العاقدين للقمم الفارغة، فكلامها لا يتجاوز قاعة انعقاد القمم العربية.

ومنه تكرار حشـــو صدر الأبيات، فقد كـــرر الشاعـر عبارة (**مت كيف شئت**) التي أهـــداها للشهيـد الذي ما احترق جســده إلا ليضيء بلده، وما ضحى بدمه إلا ليروي ظمأ شعبه، فقال:

مُتْ كَيْفَ شِئْتَ عَلَى الثَّرَى
فَأَنَا أَرَاكَ عَلَى الثُّرَيَّا
مُتْ كَيْفَ شِئْتَ فَأَنْتَ قَدْ
أَوْقَدْتَ نُورًا سَرْمَدِيًّا[1]

ليؤكد أن للشهيد مقاماً مرموقاً عند الله، وأن مـــوته ليست مـــوت كما يظن، إنهـا حياة، قال تعالى مبيناً ومبشـــراً:﴿ وَلَا تَحْسبَنَّ الذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ[2]﴾. وإضـــافة إلى ما تحمـــل العبارة المكـــررة من بعـــد دلالي، فهي تحمل في طياتها نغماً إيقاعياً ناتجاً عن الانسجام الصوتي بين العبارتين.

ومنه تكرار العبارة في حشو عجز البيت الأول مع حشو صدر البيت الثاني في قوله:

---

[1] المصدر نفسه، ص 118

[2] سورة آل عمران، الآية:169

وَأَنْتَ حَنِينُ كَفِّ اللهِ
عَادَتْ تَنْشُرُ العَدْلَ
وَعَادَتْ تَنْشُرُ الحُبَّ
وَفَوْقَ الحُبِّ لَا أَعْلَى[1]

كررت عبارة**(وعادت تنشر)** ليؤكد على جمال وروعة الرسالة المحمدية، وما زرعت في الكون من عدالة وحب وتسامح وإخاء.

2.3 تكرار المقطع الشعري:

ويظهر التكرار المقطعي في قصيدة حوار المطر، المحاكية لقصيدة بدر شاكر السياب، حين كرر مقطع:

مَطَرْ..مَطَرْ..
مَطَرْ..مَطَرْ..

ستة مرات، فتكريره لهذا المقطع يتعدى مجـــرد التكـــرار أو مجرد بعث النبرة الإيقاعية في القصيدة إلى ما هو أبعد، فـ"يصير تكرار المقطع وسيلة أسلوبية تترســـخ عنها وظيفة جمالية تتمثل بممارسة تأكيد صارخ يتخطى مجرد جمالية الايقاع إلى فضح واضح لحجم الانتكاس الذي أصاب الذات "[(2)] من جرّاء ما حل بالأمة العربية الإسلامية، وعلى رأسها فلسطين.

الخاتمة:

بعد تتبعنا لموضوع التكرار في ديوان البوح للشاعر العلمي حدباوي تبين لنا مايلي:

- الشاعر العلمي حدباوي شاعر قضية، فقد حمل همّ نفسه وهمّ وطنه وهمّ أمته منذ نعومة أظفاره.

---

[1]العلمي حدباوي، ديوان البوح بالأسرار، ص40

[2]حسن ناظم، البنى الأسلوبية دراسة في أنشودة المطر للسياب، ص139

- وإحساسه واهتمامه بالمتلقي جعله يقتحم ساحة الإبداع فيطرق باب النظم والنثر وجعله أيضا ينفض الغبار عن التراث القديم.
- مطابقة صورة الديوان لمضمونه الذي هو صورة للواقع العربي والاسلامي، وتعبير عن شجون الشاعر.
- تعدد مواضيع الديوان، فقد شمل الديني والدنيوي (الروحانيات، هموم الأمة، الاجتماعيات، تأملات، طبيعيات).
- تعدد معاني التكرار في العربية فمن معانيه في المنظومة العربية القديمة: الجمع، والترديد، والإعادة ، وفي المنظومة الحديثة يعني الإعادة والترديد.
- يزاحم مصطلح التكرار مصطلحات عدة في المنظومة المصطلحية العربية منها: التأكيد والترديد أو الترداد.
- التكرار في شعر العلمي حدباوي مثّل ظاهرة نظراً لتعدد أصنافه ومشاربه؛ إذ شمل كل أنواع التكرار من أصغر وحدة وهي الصوت أو الحرف إلى أكبر وحدة و هي المقطع الشعري.
- شمل تكرار الحرف منفرداً في ديوان البوح بالأسرار أغلب حروف العربية؛ إذ بلغ عدد الحروف التي طالها التكرار 23حرفاً، و تصدرها السين واللام، ثم تلاهما النون والراء، ثم تلاهما الدال والتاء والميم، ثم تلاهم الحاء، ثم تلاه الصاد الجيم، ثم تلاهما القاف، ثم تلاه الهاء والعين، ثم تلاهما الشين، ثم الفاء، ثم الياء، ثم الكاف، ثم الخاء، ثم الضاد والطاء والظاء والذال والثاء، وكانت تكراراته ذات بعد دلالي إيحائي، وبعد نفسي عاكس لما في خلجات الشاعر، وذات وقع موسيقي جذاب.
- تكرار الكلمة منفردة أصعب نوع من أنواع التكرار، والشاعر بمقدرته وكفاءته استطاع أن يجمع في شعره تكرار الاسم وتكرار الفعل وتكرار حروف المعاني
- نوع الشاعر من تكرار العبارة؛ فشمل تكرار صدر البيت، تكرار حشو صدر البيت، وتكرار حشو عجز البيت الأول مع حشو صدر البيت

الثاني، ووظفها حسب ما يقتضيه المقام، ولأغراض متعددة كالتأكيد أو لفت الانتباه و غيرها.

- وظف الشاعر تكرار المقطع الشعري في شعره لتحقيق مآرب فنية جمالية، و إيقاعية.

هذا ما توصلنا إليه من دراستنا لموضـــــوع التكـــــرار في ديوان البوح بالأسرار للشاعر العلمي حدباوي وهو غيض من فيض، لأن التكرار في هذا الديوان بحر لا ساحل له؛ إذ يستطيع الباحث أن يطرقه من باب غير الباب الذي طرقناه، وهنا لا يسعنا إلا دعوة الباحثين إلى دراسة الظاهرة من باب آخر، والتوصية بدراسة أشعار الديوان لثراءه بالظواهر اللغوية والأدبية.

II المراجع

❖ القرآن الكريم

المجلات:

1. فهد ناصر عاشور التكرار في شعر محمود درويش، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 2004م، ط1، نقلاً عن مقال التكرار و دلالته في ديوان الموت و الحياة لعبد الوهاب البياتي، إلياس مستيري، مجلة الآداب و اللغات، ع:11 و 12، جانفي جوان 2012.

2. محمد أبنيان، سهيل حضاونة، و فرحان القضاة، أثر التكرار في شعر الصاحب بن عباد، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، مج 8، ع1، 2011م.

الكتب:

1. إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها، مصر، دط، دت.
2. إبراهيم أنيس، موسيقى الشعر، مكتبة الأنجلو المصرية، ط2، 1952م.
3. أحمد بن أبي زيد قصيبة الهلالي، الإمام الناجح، تقديم وتوثيق: العلمي حدباوي، ط1، 2010م

4. الشيخ تقي الدين أبو بكر علي المعروف بابن حجة الحمـــــوي، خزانة الأدب وغاية الأرب، شرح: عصـــام الدين شعيتو، منشورات دار و مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ط1، 1987م.
5. حبيب مونسي، توترات الإبداع الشعري، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، دط، دت.
6. حسن ناظم، البنى الأسلوبية دراســـة في أنشـــودة المطر للسياب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2002م.
7. جلال الدين عبد الرحمان السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين و النحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط2، 1399هـ=1979،
8. خير الدين الزركلي، الأعلام قامـــوس تراجم لأشهـــر الرجال و النساء من العرب و المستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط15، مايو2002م
9. ابن رشيق القيرواني، العمـــدة في محاسن الشعـــر وآدابه ونقـــده، تح: محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل بيروت، لبنان، ط5، 1401هـ/1981م.
10. الزوزني، شرح المعلقات العشر، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، دط، 1983م.
11. العلمي حدباوي، ديوان البوح بالأسرار، دار الأمل للدراسات للنشر والتوزيع, السحاولة, الجزائر، دت.
12. علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، معجـــم التعريفات، دراسة و تحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، مصر، دط، دت.
13. أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحـــظ، البيـــان والتبيين، تقديـــم وتبويب وشرح:علي بوملجم، دار ومكتبة الهلال، دط، 2002م.
14. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط: عبد الســـلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دط، 1399هـ/1979م

15. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط8، 1426هـ/2005م.
16. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي الشيرازي، القاموس المحيط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1398هـ/1978م، نسخة مصورة عن الطبعة الثالثة للمطبعة الأميرية سنة 1301هـ.
17. لخضر بلخير، البنية اللغوية لروميات أبي فراس الحمداني، جامعة الحاج لخضر، بسكرة، 1425هـ_1426هـ/2004م _2005م (رسالة دكتوراه).
18. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، إخراج: شعبان عبد العاطي عطية، أحمد حامد محسن، جمال مراد حلمي، مكتبة الشروق الدولية، مصر، القاهرة ، ط4، 1425هـ= 2004م.
19. محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس، تح: مصطفى حجازي، مراجعة: عبد الستار مصطفى فراج، مطبعة الكويت، دط ،1389هـ/1969م.
20. نازك الملائكة، قضايا الشعر العربي المعاصر، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، العراق، ط3، 1967م.
21. أبو نواس، ديوان أبو نواس برواية الصولي، تح: بهجة عبد الغفور الحديثي، دار الكتب الوطنية، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، ط1431،1هـ/ 2010م.
22. أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، دط، دت.
23. يحيى مراد، معجم تراجم الشعراء الكبير، دار الحديث، القاهرة، مصر، ط1427هـ/2006م.

المقابلات:

1. مقابلة مع الشاعر العلمي حدباوي، بتاريخ: 29 /04 /2015 م، على الساعة: 17h00، جامعة ادرار.